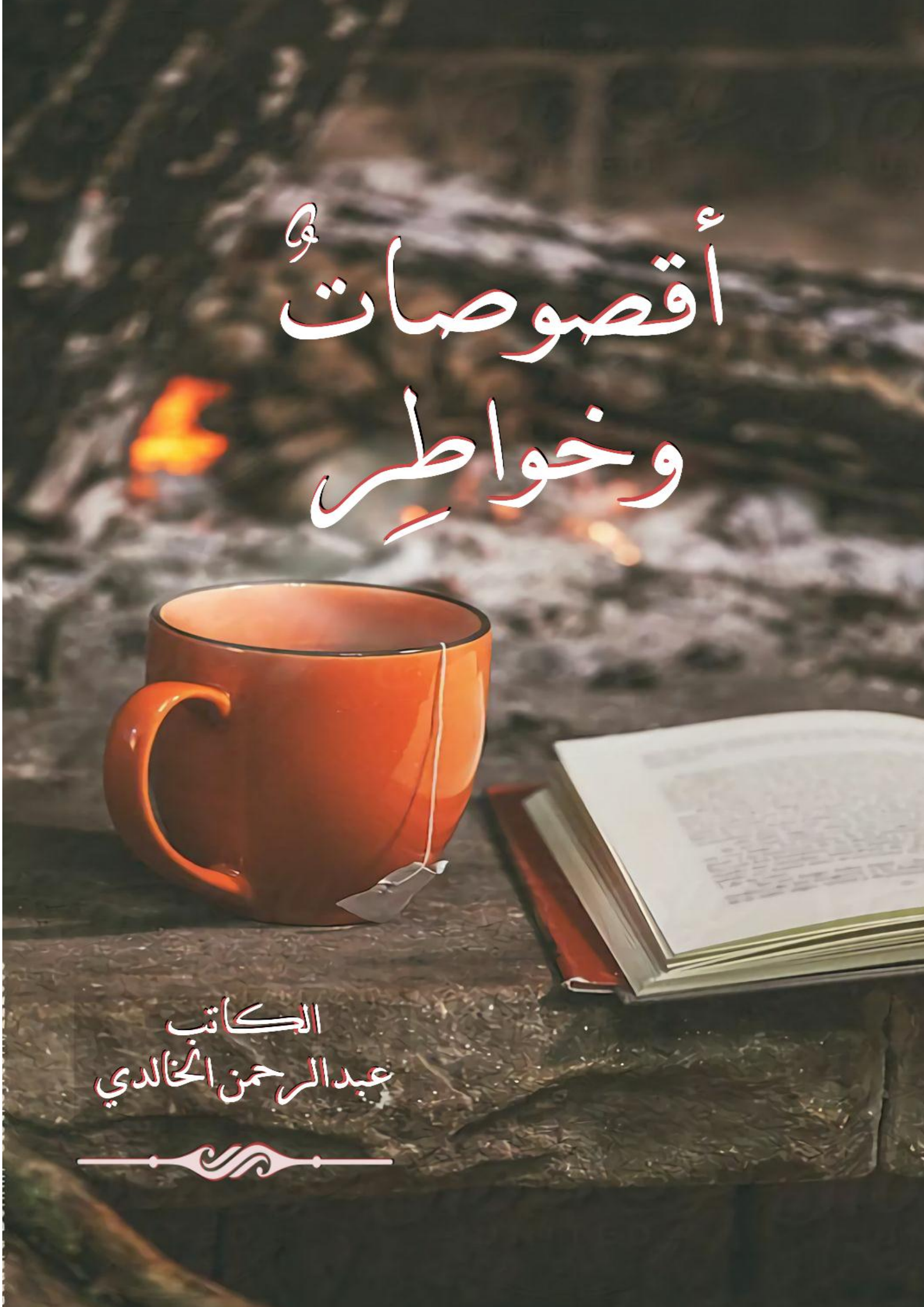
أقصوصاتٌ
وخواطِرُ
الكاتب
عبدالرحمن الخالدي

بسم الله الرحمن الرحيم

أقصوصاتٌ وخواطِر

تأليف

عبدالرحمن الخالدي

الطبعة الأولى

2017 م_1439 هـ

مطبعة المستقبل للنشر

جميع الحقوق محفوظة

الإهداء

اهدي هذا الكتاب الى امي، المرأة التي لم أشاهد في حياتي مثلها والتي أكرمني الله بأن جعلني ابنها، والى أبي ذلك الرجل الذي لم يخلق الله مثله رجلاً آخر، والى ذلك الملاك الذي أرسله الله الي فألهمني الكتابة وكان معي في كل شيء وساندني ووقف معي وشجعني حتى أكمل هذا الكتاب، والى عائلتي واصدقائي والى كل من وقف معي وشجعني وساهم في انجاح هذا العمل البسيط، شكراً لكم جميعاً.....

المقدمة

إقرأ، فهنالك الكثير من الأمور التي لن يخبرك بها أحد وعليك ان تعرفها بنفسك، إقرأ لتزداد وعياً وثقافةً وحكمه ، إقرأ حتى تعرف كيفية التعامل مع الناس والمواقف، إقرأ حتى تعرف نفسك جيداً وتتحرر من عبودية قلبك لتعيش مطمئناً مع عقلك، إقرأ فبالقراءة ترتقي الأمم وتزدهر الحضارات والمدن، إقرأ فالقراءة هي تعويضٌ كافٍ عن كل أولئك الذين لم نقابلهم في حياتنا....

هذا الكتاب هو مجموعةٌ من القصص الخيالية والخواطر التي جرت على لساني وأحببت أن أشاركها معكم فأرجوا أن تنال إعجابكم....

دعوة أم ....

في الطابق الأخير من ذلك البرج السكني وفي الغرفة التي تحمل الرقم [١٥٠] جلس فهد يفكر متذكراً أيام حياته التي لم يرَ فيها أي يومٍ من السعادة، تذكر كيف أنه طرد من عمله قبل شهرين، لأن مدير الشركة كان يريد تعيين ابن أخيه بدلاً عنه، فاختلق له ملفات وزورها حتى تبين أن فهد يسرق من الشركة مما جعل فهد يشتم المدير ويتصارع معه في مكتبه وبالتالي تم طرده من الشركة، ثم تذكر كيف أنه انفصل عن زوجته قبل شهرٍ تقريباً لأنها كانت تدخل عائلتها في كل شؤونهم الخاصة الأمر الذي لم يستحمله فهد فطلقها وأعادها لبيت أهلها، ثم تذكر كيف أن الديون بدأت تتراكم عليه فهو لم يجد عملاً آخر مما جعله يبيع بيته ليسكن في تلك الشقة التي كان أجارها مناسباً له، لم يكن هنالك أي شيء يدفعه ليكمل الحياة لقد كان كل شيء يقول له عليك بالانتحار!! الأمر الوحيد الذي كان يحزنه ويجعله يتمسك بخيطٍ رفيع من الحياة هي أمه، فهي كانت الوحيدة التي تبتسم في وجهه في كل وقتٍ وحين، لكنه تذكر أن لديه إخوةً وأخوات ولن يحزنها فراقه أبداً ثم فكر في نفسه لن يفتقدني

أحد، أخيراً قرر أن يصعد على ذلك الكرسي الذي كان أمامه ثم أدخل ذلك الحبل في رأسه الذي كان قد ربطه بالمروحة السقفية وشده قليلاً على عنقه ثم قفز من على الكرسي!! أحس بأنه يصارع من أجل الحياة لم يتوقع أن الموت بهذه الصعوبة ظل يرفس بقدميه محاولاً النزول أو السقوط ولكن من غير جدوى، ارتخت يداه وتصلبت قدماه وحلَّ السكون أخيراً، في الجانب الآخر تلقت أم فهد قبل دقيقتين رسالةً من ولدها فهد كان يقول فيها {أمي أعذريني ولكن كان يجب عليَّ أن أفعل هذا الشيء منذ وقتٍ طويل} أحست برعشةٍ تسري في جسمها وهي تقرأ تلك الرسالة سألت الله أن يحفظه لها من كل شر ومكروه وقالت (اللهم إني استودعتك ابني فلا ترني فيه مكروهاً) ثم حاولت الاتصال به ولكنه لم يجبها عاودت الاتصال لأكثر من عشرين مرة ولكن من دون جدوى، ثم بحثت في هاتفها لتجد رقم الفندق اتصلت سريعاً به فأجابها موظف الاستقبال أخبرته أنها تعتقد أن ولدها يقدم على أذية نفسه وأعطته رقم غرفته وطلبت منه ان يذهب ويتفقده، أخذ الموظف النسخة الاحتياطية من مفاتيح تلك الغرفة وصعد للطابق الأخير عندما وصل للغرفة طرق الباب مرةً ومرتين وثلاثة فلم يجب أحد عندها قرر أن يفتح الباب

وعندما فتحه وجده هناك! كان فهد ممداً على الأرض وقد انقطع الحبل الذي كان مربوطاً بالمروحة وسقط فهد على الأرض، تقدم الموظف مذعوراً وجسَّ نبضه فوجد فيه نبضاً خفيفاً، اتصل بالإسعاف بسرعه ثم اتصل بوالدة فهد وأخبرها بما حدث ثم وصلت الإسعاف وأخذوا فهد إلى المستشفى، بعدَ أربعِ ساعاتٍ من الحادث فتح فهد عينيه ليجد نفسه في مكانٍ أبيض على فراشٍ أبيض وبملابس بيضاء! ظنَّ في بداية الأمر أنه في الجنة ولكنه تذكر بأنه أقدمَ على الانتحار ومن يقتل نفسه متعمداً فكيف يذهب إلى الجنة!! أدار وجهه إلى الجانب الآخر من الغرفة فوجد أمامه جنة الدنيا؟؟ لقد كانت أمه تقف عند رأسه والدموع تسيل من عينيها، احتضن يديها بقوة وأخذ يقبلهما معتذراً منها لما فعله وسأل الله أن يسامحه، عندها علمَ بأنَّ الله قد كتب له حياةً جديدة والفضل في ذلك يعود لدعوة أمه.....

****

وفاء رجل ...

في أول يومٍ في الجامعة وحينما التقت نظراتهما أحست بشيءٍ غريب يجذبها اليه، وأحس هو أن هناك سراً غريباً في عينيها! شيئاً أقرب إلى أن يكون تعويذةً سحريه؟ أحست هي أنه فارس أحلامها، وأحس هو أنها هي الأجدر بأن تكون نصفه الآخر، ارتبطا معاً بعلاقةٍ أشبه بأن تكون خياليه، تجاوزا معاً كل المشاكل وكانا حقاً روحاً واحده ولكن بجسدين منفصلين، وبعد أربع سنواتٍ مرت عليهما وهما معاً، بحلوها ومرها وقبل يوم عن عيد ميلادها أخبرها أنه قد أعدَّ لها مفاجأة! وسوف يخبرها بها غداً في الكلية؟ وستكون هي هديته لعيد ميلادها ! وعندما التقيا في اليوم التالي وقد كانت متشوقةً لتعرف ما هي تلك المفاجأة، أتى اليها وقد كانت ترتسم على وجهه نضراتٌ وملامح لم تعرف أن تميزها أو تفسرها!! وقف أمامها وجهاً لوجه وقال، تعرفين أني أحببتك كثيراً طوال هذه السنوات ،، وإني لم يخطر على بالي أن أفكر بغيرك أبداً، ولكن حدث شيء لم يكن بالحسبان ولن تفهميه حتى ولو شرحت لك، صار صوته أكثر حدِةً الان وقال، علينا أن نفترق لأني الليلة سوف أتقدم لخطبة فتاة ولقد

أخبرت أمي بالموضوع ! لم تصدق ما تسمعه، هل هي مزحـة؟ هـل حقـاً سوف يتركها هكذا بكل سهوله! ومن يا ترى تلك التي يريد خطبتهـا؟ لم تشعر إلا والدموع تفيض من عينيها من دون أن تشعر، أرادت أن تسقط ارضاً ولكنها تماسكت من غير وعيٍ منها، لم تـتكلم ولا بكلمـةٍ واحـدة، دارت وجهها وخرجت مسرعةً من الكلية، وصلت إلى البيـت ودخلـت غرفتها وأغلقت على نفسها الباب وارتمت على السرير وأخذت تجهش في البكاء بكل ما أوتيت من قوه، طرقت أمها عليها الباب ولكنهـا لم تجبهـا، أرادت معرفة سـبب هـذا البكـاء ولكـن مـن دون جـدوى؟ في السـاعة السادسة مساءاً وبعد أن نامت من شدة البكـاء، ولم تنتبـه عـلى نفسـها ،، استيقظت على صوت هاتفها يرن بنغمةٍ مميزة، نغمة الرسائل تلك كانـت تعرفها جيداً ! أخذت الهاتف وقرأت تلك الرسالة وكان محتواهـا كـالآتي (عذراً حبيبتي أردتها أن تكون مفاجأةً مميزة، أنا الآن في الطريق وعلى بعد عشر دقائق عن بيتكم، قومي والبسي ثياباً جميلـة فـأمي معـي وقـد أتـت لخطبتك إلي)

هكذا يفي الرجال بوعودهم، عن الرجال أتحدث وليس عن الذكور!!

بين العبقرية والجنون

في إحدى الشوارع المزدحمة، وفي مدينةٍ من أكثر مدن العالم شهرةً، وتحت إحدى أكبر البنايات في تلك المدينة، جلس ذلك الرجل المتسول ذو الشعر المجعد والثياب الباليه وقد بانت على ملامحه آثار تعب السنين، وقد اتخذ هذا المكان منزلاً له وكان يفترش الأرض ويتلحف السماء، كان الجميع يمر عليه من دون أن يعيروا له أي اهتمام أو يعرفوا من هو ذلك الرجل!! فمن سيهتم لأمر رجلٍ متشردٍ متسول!!

وفي أحد الأيام مرت مجموعةٌ من طلاب كلية العلوم الفيزيائية الكونية من أمام هذا الرجل المتسول، وكانوا يتناقشون في مسألةٍ معقدة قد أخبرهم بها البروفيسور المشرف عليهم وقد قال في تلك المحاضرة التي ألقاها على مسامعهم بأن تلك هي من أعقد المسائل الفيزيائية التي لم يستطع حلها إلا شخصٌ واحد!!

وصادف أن سمع هذا المتسول بعضاً من حديثهم حول تلك المسألة، فقال لهم " كم ستعطونني إن حللت لكم هذه المسألة ؟؟"

التفتوا جميعاً إلى مصدر الصوت متوقعين أن المتكلم هو من المثقفين أو

الأساتذة ولكنهم استغربوا كثيراً عندما شاهدوا ذلك المتسول هو المتحدث!! ضحك أحدهم، واستهزأ آخر، واكتفى بالصمت البقية، بينما قال أحدهم، (من أنت حتى تحلَّ هذه المسألة ؟) صمت المتسول قليلاً ثم عاد ليأكدّ لهم أنه قادرٌ على حل هذه المسألة بغضون بضع دقائق فقط!!

لم يصدق أحدٌ منهم كلامه وأرادوا الذهاب بعيداً عن ذلك المجنون، ولكن قال أحدهم، (دعونا نعطيه هذه المسألة ولنرى ماذا سيفعل فنحن لن نخسر شيئاً)، أعطَوه تلك الورقة التي كتبت فيها المسألة وأعطوه ورقةً وقلماً وجلسوا حوله، حكَّ ذلك المتسول رأسه قليلاً ثم باشرَ بحل المسألة، لم تمر سوى عشر دقائق حتى أنهى حل المسألة وأعطاهم الورقة، عندما شاهدوا النتيجة الأخيرة التي كانت تطابق تماماً نفس النتيجة التي أخبرهم بها ذلك البروفيسور اندهشوا جميعاً ولم يصدقوا أعينهم، كيف فعلها ذلك المتسول !! كيف استطاع أن يحلها بكل تلك السهولة؟ ذهبوا بعد ذلك إلى الكلية وأعطوا الحل لأستاذهم وتفاجأ هو الآخر وسألهم عن الذي حلَّ لهم تلك المسألة! فصديقه العالم الوحيد الذي استطاع حلها قد اختفى منذ فترةٍ طويلة، حتى إنَّ بعض الناس قالوا إنه

قـــد مـــات وقـــال آخـــرون إنـــه قـــد صـــار مجنونـــاً!!

أخبروه بقصتهم مع ذلك المتسول وكيف أنه قام بحل المسألة بوقتٍ قصيرٍ جداً، عندها قال لهم البروفيسور خذوني إليـه، أخـذوه إلى المكـان الـذي شاهدوا فيه ذلك المتسول وعندما نظـر البروفيسـور إلى الرجـل الجـالس هناك دمعت عيناه فقد عرفه بسرعة رغم التغير الذي بدا عليه، لقـد كـان ذلك الرجل هو صديقه العالم الذي كان يعمل على نظرياتٍ ومسائل كان من شأنها أن تغير مجـرى البشـرية، ولكنـه وصـل في ابحاثـه إلى مرحلـةٍ خطيرةٍ جداً تجاوز فيها حدود المعقول فكما يقال دائماً ،

(إنَّ بـــين العبقريـــةِ والجنـــون خـــيطٌ رفيـــعٌ جـــداً)

وقد تخطى هذا الرجل حدود العبقرية وانقطع ذلك الخيط الرفيع وأصبح ما هو عليه الآن...

****

حسن الخاتمة

أحمـــــــد ، شـــــــابٌ في الثلاثـــــــين مـــــــن عمـــــــره، قضى أحمد فترة شبابه في لهوٍ ولعب، لم يكن يستمع لنصيحة أحد، بل كان يمشي على وفـق مـا يمليـه عليـه شـيطانه، كـان يشـرب الخمـر ويفعـل الفواحش، ولم يركع في حياته لله ركعه، تَعِبَ ابواه كثيراً وهم يحاولون أن يرشدوه إلى الطريـق الصـحيح، ولكـن عبثـاً فهـو كـان يعـيش في عالمـه الخاص، تعرفَّ أحمد على أصدقاءٍ زادوه سوءاً وعلموه على الإدمان عـلى المخدرات، وفي يومٍ من الأيام دخـل أحمـد إلى البيـت فوجـد أبـاه أمامـه ولحيته تقطر من ماء الوضـوء ،، ابتسـم الأب في وجـه ابنـه وقـال لـه... { يا بني عليك أن تدرك بأنَّ الله مطلعٌ عليك وبأنه سبحانه قـادرٌ عـلى أن يأخذك برمشة عين، فتب إلى الله واستغفره لعله سبحانه أن يغفر لـك مـا قد مضى ويحسن إليك في ما بقي من حياتـك} ولكـن أحمـد كـان يشـعر بالملل من هذه النصائح المتواصلة وهذا الكلام الكثير، وهنا قرر أن يخرج من البيت وهذه المرة لن يعود أبداً، خرج أحمد من البيت وركـب سـيارته

وانطلق مسرعاً مبتعداً عن المنزل، وهناك في المنزل رفع والده يديه مبتهلاً إلى الله في الدعاء وقال، (اللهم رده إليك رداً جميلاً يا رب العالمين) ...

على الطريق السريع توقف أحمد بسيارته وأغمض عينيه وأخذ يلتقط أنفاسه وكان قلبه ينبض بشكلٍ سريع، لم يصدق ما حدث قبل لحظات لقد كان يفصله عن الموت خيطٌ رفيعٌ جداً، ولكنه نجا بأعجوبة !! فقد مرت تلك الشاحنة من أمامه ثم انحرفت عنه بلمح البصر....

أدرك الآن بانها رسالةٌ من الله لكي يعود إليه، أدار أحمد مقود السيارة متوجهاً من غير إدراكٍ إلى البيت، وعندما وصل دخل إلى هناك وقبَّل رأس أمه وقدميها وتوسل إليها لكي تسامحه ثم سأل عن أبوه، لم تكد أمه أن تنطق بحرف حتى سمعا معاً ذلك الصوت الذي كان يسمعه أحمد طوال تلك السنين ولكنه لم يكن يؤثر فيه، ولكنه الآن أحس بشيءٍ غريب، لقد كان ذلك الصوت هو صوت أبيه يرفع النداء " الله أكبر الله أكبر" من مسجد الحي، ذهب أحمد إلى الحمام وتوضأ وخرج متوجهاً إلى المسجد، كانت هذه هي المرة الأولى التي يدخل بها أحمد إلى المسجد والأخيرة!!

فبعد أن أقيمت الصلاة وفي الركعة الأخيرة وبعد أن سلمَّ الإمـام التفـت المصلين إلى ذلك الشخص الغريب الذي كان في آخـر الصـف والـذي لم يقم من السجود حتـى الآن، قـاموا ليحركـوه فسـقط ميتـاً! قـام المـؤذن ليتعرف على الميت فخر على ركبتيه باكياً، لقد كان ذلك الشخص هو ابنه أحمد...

ليســـــت العـــــبرة بالبـــــدايات، إنـــــما العـــــبرة بـــــالخواتيم

"اللهم إنَّا نسألك حسن الخاتمة يا أرحم الراحمين"

****

إيمان ملحد

في أحد المطارات الدولية وفي صالة الانتظار، جلس البروفيسور روبرت الخبير والباحث في مجال الأديان والدراسات الدينية لمختلف المذاهب والديانات ، منتظراً طائرته التي من المفترض أن تصل في الساعة التاسعة صباحاً حتى تنقله إلى إحدى الجامعات التي كانت لديه محاضرة فيها، كان قد وصل بدارساته وبحوثه إلى مرحلةٍ صار ينكر فيها وجود الله !! فقد درس المسيحية والإسلام والأديان الأخرى ولكنه لم يقتنع بفكرة وجود إلهٍ يدير هذا الكون، كان ينتظر إشارةً أو علامةً تجعله يؤمن بالله ولكن لم يحدث شيء، قرر أخيراً أن يلقي تلك المحاضرة التي قد أعدها منذ أسبوع تقريباً، كان قد جمع أوراقه وأعدَّ كل شيءٍ بعناية كانت الساعة تشير إلى التاسعة إلا عشر دقائق ولم تصل الطائرة حتى الآن!! كان موعد المحاضرة في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً، وكانت الرحلة تستغرق ساعتين في الطائرة وثلاث ساعاتٍ على الأقل في السيارة، حتى يصل إلى تلك الجامعة، دقت الساعة في المطار مشيرةً إلى إنها التاسعة تماماً (من الواضح أن الطائرة لن تأتي اليوم) قال ذلك محدثاً نفسه وقام ليجمع

حاجياته وأوراقه، توجه إلى موظف الاستقبال مخبراً إياه أنه يريد إلغاء رحلته ثم توجه إلى سيارته المركونةِ خارجاً، أخذ نفساً طويلاً ثم شغل سيارته وانطلق سالكاً طريقاً مختصراً، وصل البروفيسور إلى الجامعة قبل ربع ساعة عن موعد المحاضرة، استقبله أحد الأساتذة صارخاً (بروفيسور روبرت حمداً للرب على سلامتك) ابتسم البروفيسور ابتسامة مجاملة وقال في نفسه (عن أيِّ ربٍ يتحدث هذا وهل هناك ربٌ في هذا العالم) ، ثم أجابه بعد ذلك، (خيراً أيها الأستاذ ماذا هناك؟؟) ، تكلمَّ الأستاذ بصوتٍ مرتبك ومتوتر، (لقد تم اختطاف الطائرة التي كان من المفترض أن تكون فيها لتجلبك إلى هنا من قبل عصابة وقد سألوا عنك بالاسم ثم قاموا بتفجير الطائرة !!) تجمد روبرت في مكانه ولم يعرف ماذا يقول لقد كان هذا الذي حدث شيءٌ أشبه بالمستحيل، مرت أمام عينيه كل الكتابات التي كتبها عن فكره الإلحادي وتذكر ما قد أتى اليوم من أجله، لقد أتى إلى هنا ليلقي محاضرةً ينكر فيها وجود الله ثم ها هو ينجوا بأعجوبة من الموت !! لقد كان تدخلاً ربانياً بالتأكيد فمن غير الله يمكنه أن ينجيه من كل ذلك ؟؟ انتبه أخيراً إلى ساعته التي تشير إلى أنه قد حان الآن موعد إلقاء المحاضرة، رمى أوراقه أرضاً وأخذ نفساً عميقاً

ودخل القاعة، استقبله الحضور الغفير بالتصفيق الحار، ثم وقف على المنصة وقال بعد أن حيَّا الحضور (لقد أتيت إلى هنا اليوم وكنت عازماً على أن أتكلم لكم عن موضوعٍ كنت قد أجريت عنه الكثير من البحوث والدراسات وتوصلت إلى مرحلةٍ أخيرة ونقطةٍ مهمه أنكرت فيها وجود الله !! ولكن وبعد الذي حدث ليَ اليوم، عدل سترته قليلاً ثم أغمض عينيه وأخذ نفساً عميقاً وقال...

(أنا أشهدُ أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله) ثم خرج من القاعة تاركاً الجميع في ذهولٍ تام!!

****

(وإذا مرضت فهو يشفين)

في الساعةِ الواحدةِ بعد منتصف الليل، استيقظ محمد بعد أن شعر بألمٍ فضيعٍ في رأسه ،، أحسَّ وكأنَّ نواقيس الحرب تدق في رأسه، استعاذ بالله من الشيطان الرجيم وقام ليغسل وجهه، أخذ كبسولةً مهدئةً للصداع وأخرى منومه وعاد ليكمل نومه....

في اليوم التالي نسيَ محمدٌ ذلك الألم معتقداً أنه صداعٌ عادي سببه الإرهاق في العمل وضغوطات الحياةِ الكثيرة، ولكن اعتقاده كان خاطئاً فقد عاد الألم ليضرب مرةً أخرى وكان أشدَّ من المرة السابقة، أخذ الحبوب التي يأخذها كل مرة فخفَّ عليه الألم وأكمل يومه بشكلٍ طبيعي...

بمرور الأيام أصبح الألم يزداد بشكلٍ غير اعتيادي فقرر محمد أن يزور الطبيب ليعرف سبب هذا الألم، دخل إلى عيادة الطبيب بعد أن أخذ كل الفحوصات المطلوبة وجلس ليستمع إلى ما يقوله الطبيب، أخذ الطبيب الأوراق ونظر فيها ثم تغيرت تعابير وجهه أخذ نفساً عميقاً وقال بصوتٍ يشوبه الحزن، (عليك أن تؤمن بقضاء الله وقدره وأن الله إذا أحبَّ عبداً ابتلاه، أنت يا محمد مصابٌ بمرضِ السرطان وفي مراحل متقدمة من هذا

المرض وقد وصل إلى الدماغ وهذا هو سبب ذلك الصداع الـذي يحـدث لك ، في الحقيقة أنت ستعيش لفترةٍ لا تتجاوز الشهرين على أكثر تقـدير، إن أردت أن تبقى هنا في المستشـفى وتأخـذ جـرع الكيميـاوي أو تخـرج لتكمـل مـا تبقـى مـن حياتـك بشـكلٍ طبيعـي فـالأمر عائـدٌ إليـك) سكتَ الطبيب معتقداً أن محمداً سيصاب بـالهلع أو الحـزن ولكنـه وجـد نظـرةَ تحـديٍ وإصرار في عينيـه لم يرهمـا في عينـي أي مـريضٍ أبـداً...

ابتسم محمد في وجه الطبيب وقال، الحمد لله عـلى كـل حـال ثـم شـكره وخرج من المستشفى وهو عـلى يقـينٍ تـام بـان الله قـادرٌ عـلى أن يشـفيه، عاد محمد إلى البيت وقد قرر أن ينتصر على هـذا المـرض، أختـار الوقـت الذي أحسَّ به بالألم لأول مرة ليقـوم فيـه ويصـلي لله ركعتـين ثـم يبتهـل ويدعوا الله ويحمده ويشكره على كل نعمه الظاهرة والباطنة ويختـم ذلـك بالصلاة على النبي محمد إلى أن يأذن المؤذن لصلاة الفجر ثم يذهب ليصلي الفجـــر جماعـــة في المســـجد القريـــب مـــن بيتـــه....

استمر على هذه الحال فترةً طويلة إلى أن نسي المرض تماماً، ولم يعـد يشـعر بأيِّ ألم، وبعد أن انقضت المدة التي قد حـددها لـه الطبيـب قـام بـإجراء الفحوصات نفسها التي أجراها أول مرة وذهب للطبيب نفسـه، عنـدما

دخل على الطبيب وأعطاه الفحوصات وقف الطبيب على قدميه غير مصدق لما تراه عيناه!!

كيف؟ ماذا فعلت؟ مستحيل؟ هل ذهبت إلى طبيبٍ آخر؟ هل أجريت عمليةً ما؟ هل أخذت علاجاً خاصاً؟ لقد كانت التحاليل والفحوصات التي أمامه تشير إلى أن محمد ليس به أي أثرٍ للسرطان ولا أي أثرٍ للمرض!!

ابتسم محمد في وجه الطبيب ابتسامة النصر ولم ينطق إلا بهذه الكلمات...

(وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)

ثم خرج ليكمل حياته وقد ازداد يقيناً بأن الأمور كلها بيد إله الكون الذي إذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون....

****

حياة بعد موت

في الغرفة التي تحمل الرقم [٤] وعلى ذلك السرير الأبيض المحاط بالكثيرِ من الأجهزة كان ممداً هناك بلا حراك وغائباً عن الوعي منذ خمسة أشهر، وقفت هي تنظر إليه بعينين يملؤهما التعب والضيق والحزن، وراحت تتذكر تفاصيل ذلك الحادث المؤلم الذي حدث لهما قبل خمسة أشهر حينما كانا في طريق العودة للمنزل وكانت السيارة تسير بسرعة (١٠٠) كم في الساعة، وفي منتصف الطريق خرج ذلك الشيء الغريب الذي اعترض طريق السيارة، لم يميزوا ما هو هذا الشيء فإن الظلام حال دون ذلك، أراد هو أن يضغط على المكابح ولكنه ادرك أن الأوان قد فات وحتى لو ضغط على المكابح فإنه حتماً سوف يصطدم بذلك الشيء، قرر أخيراً ان يدير المقود لينحرف عنه، ولكنه فقد السيطرة على السيارة وأخذت تتقلب اكثر من مرة إلى أن استقرت أخيراً رأساً على عقب.... أصيبت هي بكسورٍ وكدماتٍ وجروح تعافت منها تماماً بعد شهرين، وأصيب هو في ضربةٍ وحيدةٍ في رأسه أدخلته غيبوبةً لم يُفق منها حتى الآن...

قال الأطباء بأنه يحتاج إلى معجزةٍ حتى يعود إلى الحياة الطبيعية ويخرج من تلك الغيبوبة!! لكنها لم تعترف في كلام الأطباء فهي تؤمن بأن الله هو الشافي والمعافي وأن كلامهم ما هو إلا حبرٌ على ورق....

فبعد أن لبثت شهرين في الفراش وتشافت أخذت تزوره بشكلٍ يومي وتقرأ عليه بعضاً من الآيات ثم تتضرع لله بالدعاء ليشفيه، وفي ذلك اليوم قرأت من سورة (يس) قوله تعالى.....

(قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيم • قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)

ومن سورة (الحشر) قوله تعالى....

(لَوْ أَنزَلْنَا هذا الْقُرْآنَ على جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

ومن سورة (غافر) قوله تعالى...

(هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قضى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)

ثم فجأة وإذا به يحرك إحدى يديه، لم تصدق ما تراه عيناها في أول الأمر لكنها انتبهت إليه وهو يفتح عينيه ويحرك شفتيه، سقطت من عينيها

الدموع من دون أن تشعر، فرفع يديه ومسح الدموع عن وجهها وابتسم، ثم قال، (أشعر وكأني نمت لفترةٍ طويلة وهناك كنت في حلمٍ غريب، حلمتُ بأني سقطت في حفرةٍ مظلمه وبقيت هناك أصرخ لفترةٍ لم أعرف مقدارها إلى أن غلبني التعب ونمت ولم أشعر إلا بصوتٍ يناديني ويدٍ تمتد إلي لتخرجني من ذلك الظلام الغريب، ففتحت عيني وإذا بها أنتِ أمامي، فشكراً لله لأنكِ معي) فبادلته هي الابتسامة أيضاً وقالت في قلبها الحمد لله الذي لم يخيب ظني فيه، ثم خرجا معاً ليمارسا حياتهما بشكلٍ طبيعي مرةً أخرى تاركين الأطباء في حيرةٍ من أمرهم ولسان حالهم يقول...

{كيف أفاق هذا الرجل!! حقاً إنها معجزة}

****

تنبيه مجيب

في الساعة الخامسة عصراً وبينما كان عائداً من عمله، دخل بيته وقد كان مرهقاً من العمل فقد كان يوماً طويلاً وشاقاً وإذا بهاتف المنزل يرن، فتغافل عنه وذهب ليشرب قدحاً من الماء، فعاد الهاتف ليرن مرةً أخرى فذهب متثاقلاً ورفع سماعة الهاتف....

نعم من هناك؟؟

هل هذا منزل السيد فلان؟؟

تحدث الذي كان على الطرف الآخر من الهاتف...

نعم هذا أنا تفضل من أنت؟؟

ارتبك الشخص الآخر وقال (أنا من قسم الطوارئ لقد وقع حادثُ مروع وهناك جثة ولقد عثرنا على رقم الهاتف في محفظة الميت، نرجوا منك الحضور لتتعرف على الجثة ونقوم بالإجراءات.... حادث؟؟ كيف ومتى حدث؟؟ ومن هو صاحب الجثة؟؟ لا نعرف شيئاً فقط تعال إلى هنا بسرعة.....

حسناً سوف أكون هناك في غضون عشر دقائق...

أغلق سماعة الهاتف والتفكير يشغل باله ترى من يكون هذا الميت وكيف وصل رقم الهاتف الى محفظته!! والكثير من الأسئلة تتصادم في عقله؟؟ عشر دقائق ووصل إلى المستشفى، دخل قسم الطوارئ وعندما رآه الطبيب المسؤول قام فزعاً ولم يصدق ما تراه عيناه؟؟ قال الطبيب (تفضل من هنا، الجثة في ثلاجة الأموات!!) وصلوا إلى الثلاجة ودخل هذا الشخص ليرى الجثة وعندما رفع الغطاء الأبيض سقط أرضاً من هول الصدمة!!

كيف؟ من؟ هل أنا في حلم أم ماذا؟

لقد وجد نفسه ممدداً هناك والدماء تملئ جسمه ولكن وجهه كان واضحاً ومعروفاً!! لقد فهم الآن فزع الطبيب عندما رآه....

راحت الدنيا تدور به والرعب بادٍ على وجهه....

وفي لحضه صمت وضع شخصٌ ما يده على كتفه وقال له (انتبه فأنت تسير في الاتجاه الخاطئ وسرعتك عالية) التفت ليرى من المتكلم ولكنه لم يجد نفسه في المستشفى ولم يرى ذلك

الشخص المجهول!! بل وجد نفسه في سيارته وهو حقاً كما قال الرجل كان يتجه نحو الهاوية وبسرعة جنونية، ضغط على المكابح بكل قوته فتوقفت السيارة وعندها حمد الله كثيراً لأنه نجاه من الموت!! وفهم الآن المسألة.....

لقد كانت تلك الرؤيا رسالةً مستقبليه لما سيحدث له لو لم يحصل على ذلك التنبيه العجيب....

****

الاستيقاظ الاخير

لقد فقدناه !!! قال الطبيب الذي كـان يراقـب جهـاز دقـات القلـب...

أحضروا جهاز الصعق الكهربائي؟؟؟ قال الطبيب الذي كان مشرفا على المريض...

صرخ آخر أعطوه جهاز التنفس الاصطناعي...

الكل ينظر إلى ذاك الجهاز الذي كان يرسم خطوطاً مستقيمة دلـت قطعـاً عـلى مـوت ذاك المـريض؟؟؟ ولكنـه كـان مسـتيقظا ويسـمع كـل شيء بوضوح ولكن كان هناك شيء ما يعيق حركتـه ويمنعـه مـن الكـلام !!! وفجأة انتبه وصرخ صرخةً قوية وأخذ ينظر عن يمينـه وشـماله مسـتغرباً وصار يفرك عينيه بقوة وأخذ يتنفس بشكلٍ سرييع وأخذ يتحسس نبض قلبه....

عندها فقط أدرك أنه كان في كابوس !!!

ثم استعاذ بالله من الشيطان الرجيم وعاد ليكمل نومه، ولكنه لم يسـتيقظ بعدها أبداً ؟؟؟

حبوب الانتحار

دخـــل أحـــدهم صـــيدليةً قاصـــداً أن يشـــتري حبوبـــاً للانتحـــار!!

فقـــد ســـئم مـــن الحيـــاة ولم يعـــد يطيـــق البقـــاء أكثـــر مـــن ذلـــك ؟؟

فأعطاه الصيدلاني شريطاً من حبوبٍ عاديه وقال له، جرعةٌ زائدةٌ من هذه

الحبـــــــوب وســـــــتكون في عـــــــداد الأمـــــــوات...

شك الرجل قليلاً في البداية وسأل الصيدلاني....

هـــــل أنـــــت متأكـــــدٌ مـــــن مفعـــــول هـــــذه الحبـــــوب ؟؟

أجاب الصيدلاني...

في الحقيقة أنا لا أعرف، ولكن جميع من أخذوا من هذه الحبوب لم يعودوا

إلى هنا أبداً ؟؟؟

أخذ تلك الحبوب وخرج، وفي اليوم التالي كـان إسـمه معلنـاً في صـفحة

الوفيات....

****

الى أمي

يـــــا ملائكيـــــةً في الجـــــمال، ويـــــا نبويـــــةً في الخُلُـــــق

يـــــا صـــــاحبةَ القلـــــبِ الحنـــــون والـــــدافئ

أكتبُ إليك...

لا تصدقي التاريخ والقوانين يا أمي فبعض من وضعوا ذلـك أغبيـاء!!

لقد اخبرونا أن عجائب الدنيا سبعه، أغبياءٌ هم كيف إنهم لم يعرفوا أنـكِ

أعجوبة الدنيا الثامنة؟؟

ولقد أخبرونا أن المستحيلات لا يمكن أن تقع في أيامنـا هـذه!! فكيـف

يفسرون إذاً وجودك معنا؟؟ كيـف لمـلاكٍ أن يولـدَ مـن رحـمِ إنسـان!!

ألـــــيس هـــــذا مســـــتحيلا؟؟ فكيـــــف وقـــــع إذن!!

لقد أخطأ دارون عندما قال أن أصل الإنسان ينحدر من سـلالة القـرود،

فلو كان قد رآك لتغيرت لديه كل المفاهيم ولغير اعتقاده ليعتقد أن أصـل

الإنسان من الملائكة....

ولقد أخطأ من قال أن لكل فعل ردة فعل، فلو كان قد رآك لما استطاع أن

يـــأتي بـــرد فعـــلٍ بـــل لكـــان اكتفـــى بالصـــمت فقـــط...

إنك الشيء الذي لم ولن يفهمه العلماء أبداً مهما حاولوا فأنت المعجزة التي حـــــــدثت في زمـــــــنٍ خـــــــلا مـــــــن المعجـــــــزات...

وأنـــــتِ كـــــائنٌ ولكـــــن لـــــيس كبـــــاقي الكائنـــــات...

فسبحان الذي سواكِ رب الأرض والسماوات...

****

إليك أنت ...

هـــــل تَشْـــــعُرُ بـــــالحُزنْ؟؟ هـــــل داهَمَـــــكَ الهَـــــمْ؟؟

هل يَعْتَصِرُكَ الألَمْ؟؟ هل تَشْعُرُ بالضِيقْ ؟؟

لا تَقلَـــــــــــــقْ... فالحَـــــــــــــلُّ مَوجُـــــــــــــود؟؟؟

أغمِض عَيْنَيك، خُذ نَفساً عميقا، احبس نَفَسَكْ قليلاً، أخرِجْ الهَـواءَ مِـن

صَـــــــــــــدْرِكَ، ورَدِد مَعِـــــــــــــي.....

(لا إلـــــه إلاَّ أَنْـــــتَ سُـــــبحَانَكَ إِنِّي كُنْـــــتُ مِـــــنَ الظَـــــالِمِينْ)

ضَعْ يَدَكَ على قلبِكَ وقُلْ:

(اللهُمَّ إني أسْتَودِعُكَ قَلبي فاجعَلهُ عامِراً بِذِكرِكَ وحُبِكَ وابعِد عَنـهُ الهَـمَّ

والحُزنَ والضِيق)

ثِـــــــــقْ بـــــــــأنَّ اللهَ يُحِبـــــــــك، وابتَسِـــــــــم

فاللهُ يخْتارُ لكَ الأجمَلَ دائِماً...

رحلة بحث

بحثتُ عنك فلمْ أَجِدكْ ؟؟ وجـدتُك فأضـعتُ نفسي ـ؟؟ بـدأتُ برحلـةِ البحـثِ عنـي في عـالمِ اللامكـان، حيـث توجـدُ هنـاك كـلُ الأحـلام، والأمنيات التي لم ولن تتحقق؟؟ وأنا في ذروةِ انشغالي في البحث عني.... وجدتُ هناك شيئاً غريباً؟؟ شيءٌ أعادني سنيين إلى الوراء؟؟

وقفتُ جامداً بلا حراك، أمام لوحةٍ فنية قد فاقت لوحات دافنشي روعةً ودقةً وغموضاً، وجدتُ نفسي ـ وقـد كانـت متلاصـقةً بـك وكـأنما قـد أصبحنا جسداً واحداً؟ فعلمتُ حينها كم كنتُ مغفلاً؟؟

فقد كانت هذه هي أمنيتي المستحيلة التي لم ولن يُكتبَ لها التحقق....

****

عليك أن تدرك

عليـــك أن تـــدرك يقينـــاً أن ألله يختـــار لَـــك ألأفضـــلَ دائـــماً حتـــى وإن لَم يعجبـــك اختيـــاره أو لَم يكـــن حســـب أمنياتـــك.... فلَـــو كشـــفَ الله لَـــك الغطـــاء وأراك بعضـــاً مـــن ألطافـــه فِيـــك لَبكيـــت خَجـــلاً وحزنـــاً عـــلَى تقصـــيرك بِحقِـــه واعتراضـــكَ عـــلَى أمـــره فردِدِ وقل دائماً " الحمد لله علَى حلوِ القضاءِ ومره "

****

لا تبحث عن الشهرة

لا يكُنْ همُكْ في هذهِ الدُنيا هوَ البحثُ عنِ الشُهرَةِ سواءً على مواقِع التواصُل الاجتماعي أو أن ينتَشِرَ ويذيعَ صيْتُكَ بينَ الناسْ،

ولكنْ اعمل واجتَهِد حتى يشتَهِرَ اسمك بينَ أهلُ المَلأ الأعلى ويَذكُركَ ملائِكةُ الرحمن، فليسَتِ العِبرةُ بمقدارِ الإعجاباتِ التي حِزتَ عليها فيْ الدُنيا وعددِ المُعجَبينْ، بلْ العِبرة هيَ مَن سَيذكُرُكَ بعدَ موتِك ؟؟؟ فماذا عَلَيكَ لو لمْ يذْكُركَ أهل الأرضِ أو يفتقِدوكَ بعدَ الموتْ وقد افتقدكَ حملةُ العرشْ؟؟ وملائِكةُ الرحمن!! وما يُدريكَ لعلَّ الله أنْ يُنَزِّلَ من ملائِكتِهِ من يَمشِي في جنازَتِك ويحمِلُها ؟؟

لا تسْتَصغِرنَّ نَفسكْ ولا تَحتَقِرَنَّها، فربَما تكُونُ عِندَ الله نفساً عظيمةْ!!! وعظِّم كُلَّ عملٍ تعملُه واجعَلهُ خالِصاً لله، فلا تدريْ بأيِّ عملٍ قَدْ يكونُ اللهُ بِهِ عنْكَ راضْ ويُدخِلُكَ جنةً عَرضُها كَعرضِ السَماواتِ والأرض.....

سرٌ صغير

دعنـــــــــي أخـــــــــبرك سراً يـــــــــا صـــــــــديقي....

الحُب، ليس بأن تُحِبَ بشراً من طين!!!

بـــــــــــل أن تُحِـــــــــــبَ ربَّ العـــــــــــالمين....

صدقني يا صديقي ، إذا بادلك الخالق بنفس الشعور؟؟

فلن يُحبَكَ أهلُ الأرض فقط ؟؟ بل سيُحبُكَ حتى اهل السماوات.....

وستحيا ملاكاً ولكن بهيئة بشر،، ولن تسأله شيئاً إلا أعطاك....

اللهم إنا نسألكَ حُبك ، وحُبَّ من يُحبَك ، وحبَّ عملٍ يُقرِبنا اليك....

****

رحلة الى يوم القيامة

الجزء الاول

أَعْطِنـــــي مِـــــنْ وَقْتِـــــكَ دَقـــــائِق وتأَمَّـــــل مَعِـــــيْ....

اغمِـــــــض عَيْنَيـــــــك، خُـــــــذْ نَفَســـــــاً عميقـــــــا،

احبس أَنفاسَك، فإِنَّنا سَنَنتَقِلُ إلى اليَوْمِ الآخِر، لنرى بَعْضَاً مِنْ مَشَاهِدِه..

النَّاسُ مُحْتَشِدةْ، على أَرضٍ وَاسِعَةٍ مُسْتَوِيةْ، أَرضٍ غَرِيبَةٍ عَجِيبةْ، أَرضٍ لَمْ

يُعْـــــــــــصَ الله عَلَيهـــــــــــا قَـــــــــــطْ..

أَعـــــدادُهُم كَثِـــــيرةْ، لـــــكَ أَنْ تَتخَيَّـــــلَ تِلـــــكَ الحُشُـــــودْ،

أُناسٌ مِن يَومِ أَنْ خُلِقَ آدَمْ وُبعِثْ إلى وَقتِ النَّفخَةِ الأولى فِيْ الصور

الكُـــــــــــلُ سَـــــــــــيَكونُ هُنـــــــــــاكْ...

لَـــــنْ يَتَخَلَّـــــفَ أَحـــــدْ، ســـــترى الفَقِـــــيرَ والغَنـــــيْ،

الظَـــــــالِمَ والمَظْلـــــــومْ، القَاتِـــــــلَ والمَقتُـــــــول....

النُّفوسُ خائفة، والأَبصارُ خَاشِعةْ، والرؤوسُ مُقنِعةْ، والقُلُـوبُ واجِفـةْ،

والأَفئِـــــدةْ هـــــواء؟؟ إِلاَّ مَـــــنْ رَحِـــــمَ الله.....

الأجسَادُ عَارِيَةْ، والأَصوَاتُ خافِتهْ، فَلا تَسمَعُ إلاَّ هَمْسَا، الكُـلُ مَشـغُولٌ بِحالِـه ؟؟ فَـلا أُمٌ تَسـأَلُ عَـنْ طِفلِهـا، ولا أَبٌ يَسـأَلُ عـنْ وَلَـدِه، ولازَوجَـــةٌ عَـــنْ زَوجِهـــا، ولا خَليـــلٌ عَـــنْ خَلِيلـــهْ؟ الكُـــلُ يَقُـــولُ * نَفْسِيـــ ،، نَفْسِيـــ *، إلاَّ مَـــنْ رَحِـــمَ رَبِيْ.....

تَخَيَل مَعِي وَقَدْ جِيءَ بِجَهَنَّم لَها سَبعونَ أَلفَ زِمامْ على كُلِّ زِمـامٍ سَـبْعُونَ أَلـــــــــــفَ مَلَـــــــــــكٍ يَسْـــــــــــحَبُونَها..

يَـــــا اللهْ كَـــــمْ هُـــــوَ مَنظَـــــرٌ مُخِيييييـــــفْ؟؟؟

مَنظَرٌ تَقْشَعِرُ لَه الأَبدَانْ، حتى أَنَّ عيسى ابنَ مريَمَ "عَلَيْهِ السَّـلامْ" يَجْثـوا على رُكبَتَيهِ يَومَ إذٍ وَيَقولْ (اللَهمُ نَفسيْ نَفسيْ لا أَسأَلُكَ اليَومَ مَريَمْ ولكِني أَسأَلُكَ نَفسيْ)

فَكيْـــــفَ بِحـــــاليْ وَحالـــــكَ يـــــا عَبـــــدَاللهْ ؟؟

يؤتى بِالصِراطْ وَهُوَ أَحدُّ مِنَ السَيفْ وأَدَقُ مِنَ الشعرة، ويُمَدُّ بَيَنَ ظهراني جَهَنَّمْ وينادى لِلنَّاسِ للعُبُورِ عَلَيـهْ، فيَعـبُرُهُ الـبَعْضُ كَـالْبَرقْ، والْـبَعضُ كَالطَرْفْ، والبَعْضُ كالرِيحْ، والبَعضُ حَبواً، والآخـرُ زَحفـاً، ويَسْـقُطُ فِي

جَهـــنَّمَ الكَثـــيرُ مِـــن النَّـــاس، ولا حَـــولَ ولا قُـــوةَ إِلاَّ بِـــاللهْ....

اســـــــأل نَفْسَـــــــكَ مِـــــــنْ أيِّ النَّـــــــاسِ سَـــــــتكونْ؟

وَكيْـــــــفَ سَـــــــتَجتازُ ذلِـــــــكَ الشَّيـــــــء الرَّهِيـــــــبْ؟

تَخَيَـــــلْ وَقَـــــدْ نـــــادى المُنَـــــادِيْ (فُـــــلانٌ ابـــــنُ فُـــــلانْ)؟

نَعَمْ هَا قَدْ أتى دَورُكْ، وَقَدْ ذِيْعَ باسمك على رؤوس الخَلائِقْ، لَنْ تَتَرَددَ فِي القِيامْ فَلَنْ تَمْلِكَ حُرِّيَةَ اتِخاذِ القَـرارِ في ذَلِـكَ اليَـومْ، فَلَـنْ تَشْـعُرَ إِلا وَقَـدْ قَادَتْكَ قَدمَاكْ رُغماً عَنْـكَ لِتَقِـفَ بَـينَ يَـدَيْ اللهِ سُـبحَانَهُ وتعـالى.....

أَلَمْ تَسْأَلْ نَفْسَكَ بِأَيِّ يَدٍ سَتَستَلِمُ كِتابَكْ؟ ذَلِكَ الكِتابُ العَجِيبْ الَـذِيْ لا يُغَـادِرُ صَـغِيرَةً وَلا كَبِـيرةً إِلا أَحصَـاهَا! هَـل سَتَسْـتَلِمُهُ بِيَمِينِـك لِتَقـول (هآؤمُ اقرَءوا كتابيه)، وتَنْقَلِبَ إلى أَهْلِكَ مَسْرُوراً، وَتَدْخُلَ جَنةَ اللهِ العالية

أَم سَتَســـــــــتَلِمُهُ بِشِـــــــــمَالِكْ لِتَقـــــــــولَ....

(يَـــٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كتابيه)، وتَدعُوا ثُبوراً، وتصلى سَعِيراً فِيْ جَهَنَّمَ الأَبديَـةِ الباقية؟

عَبدَالله .... اتق اللهْ فالوَقْتُ يَمُرْ، وَالعُمرُ قَصِـير، فَـلا تُضَـيعْ نَعـيماً أَبَـدِياً خَالِداً بِشَهوَةٍ فَانِيَةٍ عَابِرَه، قَرِرْ مِنَ الآنْ قَبْلَ أَن يَفُوتَ الأوان ....

رحلة الى يوم القيامة

الجزء الثاني

الجَانِبُ المُشْرِقْ

نَعَمْ هُناكَ جَانِبٌ مُشْرِقٌ فِي ذَلِكَ اليَومِ العَصِيبْ، جَانِبٌ يَخْتَصُ بِهِ أَهلُ الإِيمَانْ، الَذِينَ أَمَّنَهُم اللهُ سُبْحَانَهُ وتعالى مِنْ فَزَعِ ذَلِكَ اليَومْ، وَذَلِكَ لَعَمَلِهِمُ الصَالِحْ الَذِيْ عَمِلُوهُ فِي الدُنيا ... فَمِنْهُم الَذِينَ يُظِلهُم اللهُ فِي ظِلِه يَومَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ، وآخَرونَ يُشَفَّعوْنَ فِي سَبعِينَ مِنْ أَهلِهِمْ، وغَيْرُهم سَبْعِينَ الفاً يَدْخُلونَ الجَنةَ بِغَيرِ حِسابٍ ولا سَابِقِ عَذَابْ، وآخرَونَ تَشْتَاقُ لَهُم الجَنَّةْ، وغَيْرُهمْ كَثِيييييرْ!!! فَلا تُحَدِثكَ نَفسُكَ بأَنَّ الأَوليْنَ مِنَ الصَحَابَةِ والتَابِعِينَ وَتَابِعيهِم قَدْ سَبَقوْنا واحْتَلوا المَراتِبَ الأولى وحَصَلوا على تِلكَ النِّعَمْ!! ولَمْ يَبقَ لَنا شَيءٌ مِنهَا؟؟ هَذا كَلامٌ خَاطِئ ..... ف(ذَلِكَ فَضلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَنْ يشاء) وَإِنَّ اللهَ سُبحَانه لَمْ يُعَينْ هؤلاء الأَشْخَاصْ بِالأَسمَاءْ، بَلْ حَدَّدَ صِفَاتٍ لِيَسيْرَ النَّاسُ عَلَيها حتى يَنالُوا مِثلَ تِلكَ النِّعمةْ ...

فَمَنْ خَشِيَ اللهَ فِي الدُنيا وَسَألَ اللهَ أَنْ يُأَمِنَهُ مِن فَزَعِ ذَلِكَ اليَومْ الرَهيبْ بِقَلبٍ صَادِقٍ، وعَمِلَ مِن الأَعمالِ ما يَجعلُهُ أهلاً لِينالَ مَنزِلةً مِـن تِلـكَ المَنازِل العَظِيمةْ فَإِنَّ اللهَ أَكرَمُ الأَكـرَمِينْ وإِذا أعطـى أَدهَـشَ بِالعَطـاءْ، وَسَيُرضِـيهِ فِي الـدُنيا والآخِـرةْ اقـرأ مَعِـي قَولَـهُ سُـبحانَه ..... (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِنا يَومَاً عَبُوساً قَمطَرِيراً • فَوَقَـٰهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِـكَ اليَـومِ وَلَقَـٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً • وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً •)

فَالبابُ مَفتُـوحْ وخَـزَائِنُ اللهِ مِـنَ الخَـيرِ والعطـاء لا تَنفَـد، فلنَتَسَـابَقْ لِنَحْصُلَ على شَيءٍ مِنْ تِلـكَ الرَّحمَـةْ، وَتَـذَكرْ دائِـمَاً هَـذِهِ الآيَـات .... (لِمِثـــــلِ هَـــــذا فَليَعْمَـــــلِ العَـــــامِلون•)

(وَفِي ذَلِـــــكَ فَلْيَتَنـــــافَسِ المُتَنَافِسُـــــون•)

(وَسَـــــارِعوا إلى مَغفِـــــرَةٍ مِـــــنْ رَبِكُـــــمْ وَجَنَّـــــة)

(سَـــــابِقوا إلى مَغْفِـــــرَةٍ مِـــــنْ رَبِكُـــــمْ وَجَنَّـــــة)

وَفَقَنِـــــي اللهُ وإِيَّـــــاكُم لِمـــــا يُحِـــــبُّ ويـــــرضى، وَجعلَنـــــا مِـــــنَ الآمِنِـــــينَ فِي يَـــــومِ الفَـــــزَعِ الأَكـــــبَر وجَعَلَ الجَنَّةَ هِيَ دَارَنا وَقَرارَنا وَمُسْتَقَرَنا....

وقفة مع النفس

إنـــــــا لله وإنـــــــا إليـــــــهِ راجِعُـــــــونْ....

»كُـــــــلُّ نَفْـــــــسٍ ذائِقَـــــــةُ المَـــــــوتْ«

انتقـــــل إلى رَحمَـــــةِ الله تعـــــالى ..... ؟؟؟

ضَـع اسـمك في الفَـراغْ، أغمِـضْ عَيْنَيـك وتأمَـل مَعـي وتَخَيـل؟؟؟

نَعَمْ لَقَدْ أتى هذا اليَوم، إسئل نَفْسَـك هـل أنـتَ مُسـتَعِد إذا أتـاك مَلـكُ المَوتْ؟؟ أو بالأحرى هَل أنتَ مُستَعِدٌ لتَموتْ؟؟ تَخيَل نَفْسكَ وَقدْ حُمِلتَ عـــلى الأكتـــاف، وقَـــدْ جـــاءوا بِـــكَ إلى المَسْـــجِدِ لتُغَسَّـــــلَ وَتُكَفَـــــنَ ويصـــــلى عَليـــــكْ!!!

تَخَيَلْ نَفسَكَ وأنتَ تَحْضُرُ في عَمليَةِ التَغسيلِ تِلـك؟ وأنـتَ تـرى نَفسَـكَ عَرياناً بيَنَ يَديْ شَخصٍ رُبما لا تَعرِفُه ؟؟ وهو يُقَلِبُكَ يَمنةً ويَسرةً دونَ أيِّ عناء؟؟ و بَعدَها سوْفَ يُعَطِرُكَ وَيُلبِسُكَ ثياباً بيضاء نَقيةً ويُنـاديْ للنـاسِ كَـــيْ تُحمَـــلَ وتُقَـــدَمَ ليصـــلى عَلَيْـــك.....

اللهُ أكْـــــبَر، اللهُ أكْـــــبَر، اللهُ أكْـــــبَر، اللهُ أكْـــــبَر

أرْبَعُ تَكبيراتْ هكذا كُنتَ تُصليها على الجَنائِز ولكنك الآن قَد حَضرتَ

للصـــــــــــــــلاةَ عـــــــــــــــلى نَفسِـــــــــــــــك؟؟

انتَهتِ الصلاة توافَدَ الناسُ لينالوا الأجـرَ في حَمـلِ جُثَتِـك، حَمَلـوكَ عـلى أكتافِهِم، دُموعٌ مِن هُنا، صُراخٌ مِن هُناكْ، أخُوكَ يَبكِـي، أَبـوكَ يَجهَـشْ، صَدِيقُكَ مصدوم؟؟

ها قَد وَصلتَ أَخيراً!! لَقد كُنتُ أنتَظِرُكَ مُنذُ زَمن!! هكذا استَقبَلَكَ بَيتُكَ الجَديـدْ الـذي سَـتَمكُثُ فيـهِ مـنَ السِـنينِ مـا لا يَعلـمٍ مُـدَتها إلا الله؟؟ أنزَلوكَ فِيْ حُفرَةٍ ضَيقةَ بالكادِ تتَسِعُ لـكْ، وأنـتَ مُضـطَجِعٌ عـلى جَنبِـكَ الأيمَـن، صَـفوا فوقـكَ اللبِنـات وسَـدوا اللِحـدَ عَلَيـك، صـارَ النـاسُ يَتَسابَقونَ في رَمـيِّ الـتُرابِ عَلَيـك، اسـتقبل أهلُـكَ التَعـازِي في المَقـبَرة، وانصَرَفوا.....

فَارَقتَ الفِراشَ الوَفيْر، واللِحـافَ الـدافئ، لِتَسـكُنَ مكانـاً الـتُرابُ فيـهِ فِراشُك ووِسادَتُك ولِحافُك؟؟

ولـــــنْ يُرافِقُـــــك أحـــــدٌ إلا عَمَلـــــك الـــــذي عَمِلـــــت!!!

فـــــــانظُر إلى عَملِـــــــكَ الـــــــذي قَـــــــدَمت....

افتح عَينيْكَ الآن، وانظُرْ إلى حالِ هذهِ الدُنيا واللهِ إنها تَافِهةٌ حقيره فَلا تُضيِّعْ نَفْسكَ فيها!!

عبدالله اتق الله.....

فإنَّكَ لا زِلتَ في الدُنيا وما زَالَ أمامَكَ فُرصَه، فحاسِب نَفسَكَ قَبلَ أن تُحاسَب، فالأسئلةُ معروفةْ ولكِن هَلْ تَملِكُ الأجوِبة؟؟؟

سَتَمكُثُ هُناكَ وقتاً طويلا، فَهلْ لَدَيكَ الزَادُ الكافي ؟؟؟

اللهُمَّ إنَّا نَسألُكَ حُسنَ الخاتمة.....

****

بماذا أنعم الله عليك ...

رسالة إلى كل من يقول بماذا أنعم الله عليّ!! لن أتكلم هنا عن نعم الله التي في جسمك من نعمة سمع وبصر وغيرها فهي لا تعد ولا تحصى،، فأنت تملك عينين وغيرك لا يملك، وتملك يدين وغيرك لا يملك الا واحدة او ربما من دونهما، وغيرها من تلك النعم الظاهرية التي لو جلست يوماً كاملاً لن تحصيها لأن الله يقول ...

(وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ولكني سأتكلم قليلاً عن نعمةٍ ربما لا تشعر بها لأنك وُلِدتَ وقد وُلِدَتْ معك!! إن من أعظم نعم الله عليك بل أعظمها على الإطلاق هي أن جعلك مسلماً، وأخرجك من أبٍ وأمٍ مسلمين وجعلك تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله...

فتخيل نفسك لو كنت تملك الملايين وتملك العقارات والسيارات ولكنك لا تؤمن بالله الواحد القهار فقط لأنك ملحد ولا تؤمن بوجود إله فبماذا ستنفعك أموالك حينها!! أو تخيل نفسك وأنت تعبد بقرةً أو صنماً أو جرذاً أو غير ذلك إنها والله لحسرةٌ وندامة!! أو تخيل نفسك وأنت تمتلك عقلاً بارعاً وأنت من أهم العلماء على وجه الأرض ولكن عقلك هذا لم

يدلك على الطريق الصحيح وصرت تعبد من لا يضر ـ ولا ينفع!! ليس هذا وحسب بل بالرغم من كل ذلك العلم الذي تحمله أنت تغتسل في نهرٍ مملوءٍ بالنجاسات والجراثيم والأمراض وأنت مؤمنٌ بأنَّ هذا النهر يغسل خطاياك، كما يفعل البعض من أهل الديانات البوذية وغيرها!!

يا لخسارتك وتفاهة عقلك وذهاب علمك سداً، في الحقيقة إن من واجبك أن تشكر الله في كل سجود على أن هداك لهذا الطريق وجعلك من أمة خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام، وتسأله الثبات على الإسلام وأن لا يزيغ قلبك فتموت على الضلالة فإنك إن متَّ مسلماً موحداً فغمسه واحدة في الجنة ستنسيك كل تعبٍ أو ضيقٍ أو مرضٍ أو حزنٍ في الدنيا، وإن متَّ على غير ذلك فغمسه واحدة في نار جهنم ستنسيك كل ذرةٍ من الراحة التي عشتها في دنياك!! ولا تنسى أن تستغفر الله سبحانه من كل تقصيرٍ في حقه وفي عبادته، ولا تركض وراء الدنيا فهي لم تنفع من كان قبلك حتى تنفعك انت...

ولا تغتر بنفسك أبداً فأنت لا تدري بماذا يختم لك؟؟

لأصحاب القلوب القوية...

ملاحظة

إن كنتَ ذا قلبٍ ضعيفٍ فلا تكمل القراءة!!

في مكانٍ مظلمٍ وضيق، طوله لا يتجاوز المترين وعرضه لا يتجاوز المتر، مكانٌ بالكاد يتسع لك حتى إنك لن تستطيع فيه النوم على ظهرك!! ستكون ممداً هناك في يومٍ من الأيام، ممداً على جنبك الأيمن مكشوف الوجه، التراب يلفُّكَ من كل مكان هو غطائك وفراشك ووسادتك، ستشعر بالضيق حتماً حتى إنَّ أضلاعك ستختلف وتتشابك من شدةِ ضيق ذلك المكان!! لن يكون معك هناك أي أحد، ستكون وحيداً من غير أهلٍ ولا أصحاب ولا زوجةٍ ولا أحباب، أهلك وأصحابك وكل من سيأتي لتشييعك في ذلك اليوم سيتركونك بعد دقائق ولن يبقى معك سوى عملك!! هل تذكر تلك الأموال التي جمعتها؟؟ سوف يتقاسمونها من بعدك!! ليست هذه هي المشكلة !! المشكلة هي أنك ستسأل عن كل درهم أو دينارٍ من تلك الأموال التي لم تجلب معك منها أي شيء!! من أين اكتسبتها؟؟ وعلى من أنفقتها؟؟ هل تذكر البيت الذي كنت تسكنه؟؟

سوف يسكنه غيرك!! هل تذكر ملابسك الأنيقة التي كنت تلبسها؟؟ سوف يتصدقون بها ويلبسها غيرك، أو إنها ستبقى حتى تبلى مع مرور الوقت!! هل تذكر أحبَّ الناس إليك؟؟ أمك، أبوك، زوجتك، أولادك، من منهم كان الأقرب إلى قلبك؟؟ سوف ينسونك جميعهم وأقصى من سيحزن منهم عليك لن يدوم حزنه سوى بضعة أسابيع وإن طال كثيراً فلن يتجاوز الأشهر ثم ستكون مجرد ذكرى!! هناك وبعد أن يهيلون عليك التراب ويتسابقون لنيل الأجر ولو بحفناتٍ من التراب يرمونها عليك، سوف يأتيك الملكان وينهرانك ويجلسانك ليسألوك؟؟ الأسئلة معروفة ومكشوفة، من ربك؟؟ ما دينك؟؟ من نبيك؟؟ الأجوبة بسيطة وأنت تعرفها جيداً الآن ولكن هل ستجيب عنها في ذلك الوقت؟؟ لا تقلق فإن كنت مؤمناً حقاً وإن كان عملك صالحاً فإنك ستجيب عن تلك الأسئلة بكل سهولة وبعدها سوف يفسح لك في قبرك مدَّ البصر وسترى مقعدك من الجنة ويدخل عليك من ريحها وطيبها ونورها ولن يبقى قبرك مظلماً ولا موحشاً وستتمنى أن تقوم الساعة حتى تلحق بأهلك وأحبابك لتتنعمون سوياً....

وإن كنت في دنياك لاهياً وعن ربك منشغلاً لا تصلي الصلاة ولا تؤدي زكاة، لا تصوم رمضان ولا تفتح القرآن، فيا ويلك ثم يا ويلك فعندها لن تعرف بماذا ستجيب، وسيفتح عليك باب من النار يدخل عليك من سمومها وعذابها وحرارتها، وسترى مقعدك من النار وساعتها ستتمنى لو أن لبثت في قبرك فهو أهون عليك من العذاب الذي ينتظرك وستتمنى أن لا تقوم الساعة أبداً حتى لا تلاقي مصيرك المحتوم!! ستمكث هناك من السنين فترةً لا يعلم بها إلا الله إنها رحلة لربما تستغرق آلاف السنين أو أكثر فسأل نفسك من الآن ماذا أعددت لتلك الرحلة وهل لديك من العمل ما يكفيك حتى تقوم الساعة؟؟

****

نصيحة من القلب...

افتح قَلبَكَ، وأَعْطِ الحُبَّ لِكُلِ شَخْصٍ تَراهُ يَسْتَحِقُّ ذَلِك، ولِكِن إيَّاكَ أَنْ تَطْلُبَ مِنهُ بِأَنْ يُبادِلُك بِنَفسِ الشُّعُور، دَعْ هذَا للأَيامْ لتَصنَعَ صَنعَتَها ولا تَهْتَم؟ فأنْتَ لا تَستَطيعُ إجْبارَ أَحدٍ على حُبِكْ، ولَنْ تَدْخُلَ قَلَبَ شَخْصٍ إلا إذا سَمَحَ لكَ هُو بِذَلِك، وَتَذَكر قولَ الشَّاعِر.....

فَمَا كُلُّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاكَ قلبهُ
وَلا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَه لَكَ قَدْ صَفَا
إذا لم يَكُن صَفْوُ الوِدَادِ طبيعة
فلا خيرَ في ودٍ يجيءُ تكلُّفا
ولا خيرَ في خِلٍّ يخونُ خليلهُ
ويلقاهُ من بعدِ المودَّةِ بالجفا
وَيُنْكِرُ عَيْشاً قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَيُظْهِرُ سِرًّا كان بِالأَمْسِ قَدْ خَفَا
سَلامٌ عَلَى الدُّنْيَا إذا لَمْ يَكُنْ بِهَا
صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الوَعدِ مُنْصِفا

وأخيراً إيَّاكَ أَن تَسأَلَ مَن أَحبَبتَهُ عَن مِقدَارِ حُبِهِ لَك، أو أَن تَسأَلهُ إِنْ كُنْتَ قَـدْ حِـزْتَ مَكانـاً فِي قَلبِـهِ أَم لا؟ فَـبَعْضُ الـرُدودِ قَـدْ تَكـونُ صـادمة وقاسية....

****

أهما....

هل تعلمين يا سيدتي أنك عندما تضحكين يزهر الحنين، ويفرح الفقير والمسكين، ويطلق سراح السجين، وتتضاءل السنين، ويكف المريض عن الأنين...

هل تعلمين يا سيدتي أن في عينيك لعنة الفراعنة، ومس من الشياطين، وضرب من الجنون، ونفحة من الملائكة، وأن فيهما جاذبية تفوق جاذبية الثقب الأسود، وأوضح من جاذبية نيوتن، وأعقد من نسبية آينشتاين، لا تسأليني كيف تجتمع كل تلك الصفات في شيء واحد فأنا حقا لا أعرف لإني تأثرت بها جميعا...

وهل تعلمين يا سيدتي أن النحل يرتوي من خديك، ويغرد الطير واصفاً جمال وجنتيك، وأن النبات يزهر عند ملمس كفيك، ويحتار العاقل في رسم حاجبيك....

وهل تعلمين أني عند الحديث معك يزداد لدي افراز الادرنالين، ويرتفع تركيز الهيموغلوبين، وتمتلئ بالهواء الرئتين، وتعمل بأقصى جهدهما الكليتين، ولا ترمش عندي العينين....

لدي أسئلة تحيرني ويااليتك تجيبين؟؟

هل أنت مخلوقة من طين؟؟

وهل للبشر تنتمين؟؟

أم أنتي من الحور العين؟؟

فهلا تجيبين فهلا تجيبين.....

لها مرةً أخرى....

من قال إني سأتوب عن التغزل بعينيك، أو أقلع عن الكتابة عن جمال وجنتيك، أو اسكت عن النطق في وصف ملمس كفيك،

يقال أن من أحسن العبادات هي التفكر في خلق الله، ويقال أن من افضل التفكر هو التفكر في خلق الانسان، قال الله عز وجل في كتابه الكريم، (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)، اتريدين منعي من التفكر كيف خلق الله كل هذا الجمال؟ أم تريدين منعي من العبادة؟

سبحان الذي اذا خلق ابدع، سبحان الذي اذا صور سرقت العقول خلقته، لقد اعطاك الله وصفات الجمال اليوسفي، وحسن الملامح المحمدية، فكيف لي ان اصبر على عدم الكلام وكل ما فيك يجبرني على الحديث؟؟

ايسكت عن جمال عينيك سيدتي ام عن السحر الذي فيهما؟ ام عن حنين قلبك الملائكي؟ كل شيء فيك خلق بعناية ربانية دقيقة جدا فلا يسعني الا ان اقول جل الاله الذي خلقك فسواك فعدلك...

نصيحة أختم بها

ستتعرض للكثير من الانتقادات والكلام الذي لا يعجبك في حياتك خصوصاً إن كنت صاحب موهبة أو كنت في محل قدوة، ستجد الجميع يبحث عن أقل زلة لك حتى يتكلم بها عليك أو يحاول الانتقاص من قدرك، وسوف تصدم عندما تجد ان من بين هؤلاء الناس هم من أقرب الناس اليك، نصيحتي اليك هي (لاتـهتـم) فقط امض في طريقك ولاتجعل كلامهم يؤثر فيك واقرأ عن كل من حقق أهدافاً عالية ووصل إلى القمم ونال الجوائز والشهادات، ستجدهم كثيراً ما تعرضوا للنقد والكلام وتحبيط الهمم ولكنهم لم يعيروا أي اهتمام لكلام الناس فحققوا ما رغبوا في الوصول اليه ، سر في طريقك ودع كلام الناس في ذلك المكان الذي يسمى بـ(الرسائل المهملة) فأنت حقاً تعرف من تكون...

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٤
دعوة أم	٥
وفاء رجل	٨
بين العبقرية والجنون	١٠
حسن الخاتمة	١٣
إيمان ملحد	١٦
(وإذا مرضت فهو يشفين)	١٩
حياة بعد موت	٢٢
تنبيه عجيب	٢٥
الاستيقاظ الاخير	٢٨
حبوب الانتحار	٢٩
الى أمي	٣٠
اليك أنت	٣٢
رحلة بحث	٣٣
عليك أن تدرك	٣٤
لا تبحث عن الشهرة	٣٥

سرٌ صغير ٣٦
رحلة الى يوم القيامة (الجزء الاول) ٣٧
رحلة الى يوم القيامة (الجزء الثاني) ٤٠
وقفة مع النفس ٤٢
بماذا أنعم الله عليك ٤٥
لأصحاب القلوب القوية ٤٧
نصيحة من القلب ٥٠
لها ٥٢
لها مرة أخرى ٥٤
نصيحة أختم بها ٥٥

instagram@a9.5b.com
twitter@a9_5b.com
عبدالرحمن الخالدي
إذا أردت مجداً ورفعةً وعلماً ومعرفةً
فعليك بالقراءة، هذا العالم يا صديقي
يحتاج عقولاً نابغة لا قلوباً عاشقة،
ولن تبدع أبداً في حياتك مالم تقرأ
ستظل تدور في نفس المكان حتى تموت
بعقلك الذي أتيت به الى الدنيا!!